## حكام البحرين إبان الفترة: 1700-1783م

تعاقب على حكم البحرين إبان الفترة: 1700-1782م،[188] خمسة حكام من عرب الساحل الشرقي للخليج العربي، ويمكن تفصيل الأوضاع السياسية بالبحرين في عهد هؤلاء الحكام على النحو الآتي:

### 1- محمد بن ماجد شيخ آل حرم (1700-1715م):[189]

تؤكد مصادر شركة الهند الشرقية البريطانية بأن نظام الإدارة والحكم في البحرين سنة 1700م كان قد أوكل إلى قبيلة آل حرم، وكان شيخهم -محمد بن ماجد- يتولى السلطة في ميناء نابند في الساحل الشرقي للخليج العربي بالإضافة إلى توليه الحكم والإدارة بالبحرين، وتفيد المصادر المحلية المعاصرة بأنه كان يمتلك أسطولاً بحرياً كبيراً، وبأنه كان يقيم أغلب الوقت في البحرين، كما كمان محمد بن ماجد يدير الموانئ الخاضعة لسلطته من خلال التعاون مع بعض قبائل الساحل الشرقي للخليج العربي.

وفي حدود سنة 1700م تعرضت سلطة محمد بن ماجد لتحد كبير من قبل العتوب الذين نجحوا في فرض سيطرتهم بصورة مؤقتة على البحرين، فاضطر ابن ماجد إلى تشكيل تحالف ضم مجموعة من القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج، وهاجم بهم أسطول العتوب وهزمهم في موقعة بحرية بالقرب من راس تنورة، مما أدى إلى ارتحال العتوب عن البحرين بصورة مؤقتة عام 1700م. وقد وقع الخلط عند بعض المؤرخين بين الشيخ محمد بن ماجد البحراني المتوفى عام 1105هـ/1693م، وبين حاكمها محمد بن ماجد (ت 1715م) الذي تحدثت عنه المصادر باعتباره حاكم

---

[188] تؤكد دراسة بريطانية نادرة يعود تاريخها إلى عام 1821، بأن جزر البحرين قد خضعت في القرن السابع عشر إلى حكم شيوخ الأحساء، الذين تمكنوا من طرد الصفويين منها، وتأسيس العديد من المدن بها، انظر:

Brucks, Captain George Barnes,(1829), *"Memoir Descriptive of the Navigation of the Gulf of Persia; with Brief Notices of the Manners, Customs, Religion, Commerce, and Resources of the People inhabiting its Shores and Islands"*, in **Selections from the Records of the Bombay Government**, No. xxiv, Bombay: Bombay Education Society's Press, 1856, p. 566.

[189] علي بن حسن البلادي (1994) **أنوار البدرين**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. ص.ص 117-121.

البحرين "من جهة العجم"، وقد ذكرت المصادر أنه كان لابن ماجد أسطول بحري يتفقده بنفسه، وكان يتعامل في تجارة اللؤلؤ مع أهل قطر.[190]

**2- أحمد بن محمد بن ماجد شيخ آل حرم (1715-1718م):**

عندما توفي محمد بن ماجد خلفه ابنه أحمد، الذي واجه حملات اليعاربة على البحرين في الفترة الممتدة ما بين عام 1715 و1717م. ونقل الكابتن تيلور عن نيبور بأن الفرس قد وضعوا حامية في قلعة البحرين لحمايتها من الهجمات اليعربية، وذلك بسبب ضعف سلطة آل حرم في تلك الفترة، وكان يقيم في القلعة قائد عسكري فارسي اسمه محمد قلي خان،[191] وقد أدى ذلك إلى أن يفترض البعض بأن محمد قلي خان قد تولى حكم البحرين من قبل سلطة شيراز، إلا أن الصحيح هو أن سلطته لم تكن تتجاوز الحامية في قلعة لبحرين.

وفي عام 1718م انكسرت الحامية الفارسية أمام تحالف قوات الإمام سلطان بن سيف مع القواسم، وأدى ذلك إلى إقصاء آل حرم عن حكم البحرين، وخضوعها بصورة مؤقتة لحكم الإمام سلطان الذي قام في تلك الفترة بتشييد قلعة عراد.

**3- جبارة بن ياسر النصوري شيخ النصور (1718-1736م):**

أدى مرض الإمام سلطان بن سيف اليعربي، ومن ثم وفاته عام 1719م؛ إلى تحرك عرب الساحل الشرقي للخليج العربي لبسط سيطرتهم على البحرين مرة أخرى، وكان على رأس القوة التي استولت على البحرين الشيخ جبارة النصوري الذي حكم البحرين بصفة مستقلة ولم يكن يعترف بسلطة أحد عليها.

وقد استغل الشيخ جبارة ضعف دولة اليعاربة، وتردي الأوضاع في الدولة الصفوية، لتوسيع رقعة نفوذه؛ فبسط سيطرته على ميناء "طاهري" جنوب شرقي الخليج العربي،

---

[190] Taylor R. (1818) *'Historical and other information connected with the Province of Oman, Muskat and the adjoining country; the Islands of Bahrain, Ormus, Kishm, and Karrack and other ports and places in the Persian Gulf'* in: Archive Editions (1993) **Records of Bahrain**. 1/85-93

وقد نشرت الوثيقة العثمانية في مراجع عدة أبرزها: عبد الله بن الخليفة وعلي أبا حسين (2005) **مكانة البحرين في التاريخ الإسلامي**، مرجع سابق. ص.ص 367-368.

[191] Taylor R. (1818) *'Historical and other information…'*, in: Archive Editions (1993) **Records of Bahrain**. 1/24.

ثم تعاون مع الشيخ راشد بن مطر شيخ القواسم على ضبط الأوضاع الأمنية في الأقاليم التي كانت تخضع له، كما استأجر الطرفان حق جمع الضرائب الجمركية في العديد من موانئ جنوب شرقي الخليج العربي.[192]

وقد أظهر الشيخ جبارة نزعة استقلالية عن أي سلطة إقليمية منذ المراحل الأولى من حكمه، فامتنع عن دفع الإتاوة السنوية التي كان من المفترض أن يؤديها إلى شيراز؛ مما دفع بالفرس لمهاجمة الشيخ جبارة أثناء إقامته في البحرين عام 1718م، ولكن الحملة باءت بالفشل إذ تكبد الفرس خسائر فادحة في الأرواح، وقد أشارت المصادر الهولندية إلى أن الأسطول الهولندي رفض تقديم المساعدة للفرس نظراً للخطورة المتمثلة في ضحالة المياه حول البحرين.[193]

وقد أثار تحالف الشيخ جبارة مع القواسم حفيظة الفرس الذين حاولوا مهاجمة البحرين مرة أخرى عام 1730م ولكن دون طائل.

وفي عام 1736م طلب نادر شاه من الهولنديين مساعدته في التجهيز لحملة ضد الشيخ جبارة في البحرين، إلا أن الهولنديين كرروا رفضهم المشاركة في تلك الحملة بسبب عدم توفر السفن الحربية المجهزة لديهم آنذاك، بالإضافة إلى تخوفهم من ردة فعل القوى العربية ضدهم. مما اضطر نادر شاه إلى التحرك بدعم من قبيلة المطاريش، الذين هزموا قوات الشيخ جبارة وحاصروه لبرهة في قلعته، ثم تمكن الشيخ جبارة من الفرار بعد أن تولى حكم البحرين ثمانية عشر عاماً. وفي أعقاب مغادرة الشيخ جبارة قام نادر شاه بتعيين الشيخ غيث آل مذكور حاكماً على البحرين، نظير الاعتراف بسيادته والالتزام بدفع الإتاوة السنوية لشيراز، إلا أن الشيخ غيث توفي في العام نفسه وخلفه في حكم بوشهر والبحرين الشيخ ناصر آل مذكور.[194]

**4- ناصر آل مذكور شيخ المطاريش (1736-1747م):**

تولى ناصر آل مذكور حكم البحرين لمدة تزيد عن عشر سنوات، وقد تعرض في أثناء تلك الفترة للعديد من التحديات؛ ففي عام 1738م دعم العمانيون والقواسم تحركات الشيخ جبارة النصوري لاستعادة سلطته على البحرين، وتمكنت قواتهم المشتركة من النزول إلى الجزيرة، ومحاصرة قوات آل مذكور في قلاعهم بالبحرين، مما دفع نادر

---

[192] لوريمر (1976) **دليل الخليج**، مصدر سابق. 2/637.

[193] Verenigde Oostindische Compagnie: 968/614-616 & 970/608-609.

[194] Verenigde Oostindische Compagnie: 2236/51.

شاه لإرسال مهدي قلي خان على رأس أسطول إلى البحرين لمواجهة العمانيين والقواسم، وبعد معارك بين الطرفين تمكن مهدي من تثبيت حكم آل مذكور وقفل راجعاً إلى بوشهر.[195]

وفي هذه الأثناء كانت قبيلة آل حرم تتحين الفرص لاستعادة سيطرتها على البحرين، وإقصاء خصومها من المطاريش، وقد سنحت لهم الفرصة المناسبة إثر اغتيال نادر شاه عام 1747م، فهاجم شيخ آل حرم البحرين في حركة خاطفة وتمكن من طرد قوات آل مذكور منها.

**5- محمد بن جابر شيخ آل حرم (1747-1753م):**

كان حكم محمد بن جابر على البحرين إبان الفترة 1747-1753م ضعيفاً، إذ تشير المصادر إلى أنه لم يتمكن من بسط الأمن وتوفير التسهيلات المناسبة لحركة الغوص والتجارة في البحرين، وذلك بسبب ضعف قبيلته وقلة عددهم.

والحقيقة هي أن استمرار حكم آل حرم في تلك الفترة قد اعتمد على ضعف القوى الإقليمية، وبالأخص منها حالة الفوضى التي انتابت شيراز على إثر مقتل نادر شاه عام 1747م، وكذلك ضعف نفوذ المطاريش في بوشهر عقب وفاة الشيخ ناصر آل مذكور عام 1749م.

ولتعويض نقصهم العددي، وضعف أسطولهم البحري؛ اعتمد آل حرم على حلفائهم من قبيلة النصور لإدارة البحرين مستفيدين من خبرتهم السابقة في إدارة شؤون البحرين تحت حكم الشيخ جبارة النصوري.

وفي عام 1751م تحالف نصر آل مذكور مع مير ناصر حاكم بندر ريق فهاجموا آل حرم في البحرين وألحقوا بهم الهزيمة وسيطروا على البحرين بصورة مؤقتة.

إلا أن الأمور تغيرت عندما اختلف مير ناصر مع الشيخ نصر حول تقسيم عوائد البحرين فيما بينهم، وتعرض مير ناصر لهجوم قبيلة مجاورة له غرب بندر ريق، فانسحب من البحرين، مما دفع بآل حرم لمعاودة الكرة وبسط حكمهم على البحرين في العام نفسه، واستمر حكمهم فيها لمدة سنتين.[196]

---

[195] مصطفى عقيل الخطيب (1981) **التنافس الدولي في الخليج العربي 1622-1763**، بيروت، ص279.

[196] لوريمر (1976) **دليل الخليج**، مصدر سابق. 1274/3-1275. وكذلك: ب. ج سلوت (1993) **عرب الخليج 1602-1784**، ترجمة عايدة خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ص.ص 331-332.

### 6- نصر آل مذكور شيخ المطاريش (1753-1783م):

عندما انهار تحالف نصر آل مذكور مع مير ناصر؛ لجأ شيخ المطاريش إلى العتوب الذين كانوا يمتلكون قوة بحرية لا يستهان بها، فعرض عليهم شن حملة مشتركة ضد البحرين نظير إعفائهم من الضرائب على الغوص.

ولكن الحملة المشتركة بين آل مذكور والعتوب باءت بالفشل، مما دفع بالشيخ ناصر إلى استمالة النصور؛ إذ عرض على زعيمهم الشيخ حاتم الاشتراك معه في عوائد البحرين إذا سانده ضد آل حرم.

وقد نجحت هذه المناورة في القضاء على الائتلاف القائم في البحرين، فانقلب النصور على حلفائهم من آل حرم الذين اضطروا للانسحاب إلى عسيلوه، وذلك عام 1753م.

ولدى تولي آل مذكور حكم البحرين مرة أخرى عين الشيخ نصر أخاه سعدون حاكماً على البحرين، ووضع تحت إمرته مفرزة صغيرة وسفينة حربية، واستمر آل مذكور يحكمون الجزيرة مدة ثلاثة عقود بعد ذلك.[197]

وقد توسع حكم نصر آل مذكور جراء تحالفه مع كريم خان زند الذي اتخذ من بوشهر ميناء أساسياً لعاصمته شيراز، إذ يشير نيبور إلى أن الشيخ نصر قد استحوذ على ممتلكات واسعة في خرم شهر التي كان يحكمها باسم كريم خان، وكان يمتلك أسطولاً تمكن بواسطته من المحافظة على بقاء البحرين خاضعة لنفوذه.[198]

---

[197] سلوت (1987) "سطور من تاريخ البحرين والخليج"، **الوثيقة**، مرجع سابق، ع11. ص.ص 107-108.

[198] كارستن نيبور (2007) **رحلة إلى شبه الجزيرة العربية**، مصدر سابق. 2/273.